Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحياناً رواية بوليسية أو اثنتين في سبيل التسلية يصعب عليه أن يقبل بأن الوقت الذي يخصصه للأدب البوليسي هو في الواقع أضعاف ذلك الذي يخصصه لكتبه المفضلة. وإذا أتى على ذكر الجريدة نسي الدقائق القليلة التي يخصصها للرسوم المتحركة والتي تؤلف مجتمعة وقتاً محترماً. كذلك ننسى المطالعات في غرف الانتظار أو التي نستعيرها من مكتبة الأطفال: من يستطيع أن يقدّر بواسطة التحقيق الأهمية العظيمة لكتب مثل Sapeur Camembert أو ألبوم Tintin بين مطالعات الشخص الفرنسي الراشد والمثقف؟

إن المهمة لتسهل عندما يتعلّق الأمر بالتاريخ. فالوثائق أقل حرجاً من الاعترافات. إن عدداً من تحقيقات الحوادث المبينة على الذاكرة والمراسلات والأحاديث المنقولة وتلميحات وفهارس المكتبات الخاصة تتيح إعادة بناء جديد ومتين لمجموعة مطالعات شخص ما ولكن على الأقل شرط أن يكون قد انتمى إلى محيط اجتماعي عال. أما في السلوك الثقافي عند طبقات الشعب ففي الواقع لا توجد تقريباً أية وسيلة لتقدير أهمية المطالعات الكثيرة المنشورة منذ ظهور الطباعة بواسطة الناشرين والتي حلل Charles Nizar شارل نيزار مضمونها في القرن التاسع عشر في كتابه «تاريخ الكتب الشعبية» أو «أدب نقل الأخبار»[1]. وهنا يوجد مجال واسع لا يستطيع المؤرخ الأدبي أن يهمل سبر أغواره. وهو ما يسمى حيناً «بالأدب الدوني» وحيناً آخر «بالأدب السوقي» وأحياناً «بالآداب الهامشية»[2]. وبين هذا

(1) Voir aussi P. BROCHON, Le livre de colportage en France depuis le XVIe siècle (Paris, 1954) et J.P. SEGUIN, Nouvelles à sensations et canards du XIX siècle (Paris, 1959).

(2) Littérature et sous-litérature est le titre du No. X (1961-62-63) du Bulletin du Séminaire de Littérature générale de Bordeaux. A. THERIVE emploie l'expression «infra-littérature» dans son livre La foire littéraire (Paris 1963). Enfin le volume III de l'Histoire de la Littérature de l'Encyclopédie de la Pléiade consacre plusieurs chapitres aux «littératures marginales» (littérature de colportage, roman populaire, etc...) Le VI Congrès de la Société française de Littérature comparée (Rennes 1963) a notamment abordé ce problème, Voir notre communication Y a-t-il des degrés dans la littérature?